EDITORIAL

أثر غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث في التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية – حنتوب بجامعة الجزيرة (السودان)

د. مصعب محمد حسن خليفة *

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إلمام طالبات كلية التربية – حنتوب بمهارات المكتبة والبحث وإبراز أثر مقرر مهارات المكتبة والبحث في التحصيل الدراسي لدى الطالبات. وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، إضافة إلى المنهج المسحي ، ودراسة الحالة وقد تم توزيع استبانة موجهة إلى طالبات الدفعة (32) مختلف التخصصات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج **أهمها:** عدم تلقي الطالبات لأي مقرر عن مهارات المكتبة، والبحث خلال دراستهن الجامعية كما أنَّ عدم تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث قد أثر في مقدرة الطالبات على استخدام المكتبة بشكلها التقليدي والإلكتروني، ومن أهم **التوصيات:** ضرورة تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث ضمن المقررات الدراسية الجامعية لطالبات الفصل الدراسي الأول في مختلف التخصصات ، وتكثيف النواحي التعريفية والتوجيهية للطالبات بتخصص علوم المكتبات والمعلومات، وتوفير برامج لتدريب الطالبات على الاستخدام الأمثل للمكتبة بشكلها التقليدي والإلكتروني.

• أستاذ علوم المكتبات المساعد ، كلية التربية - حنتوب- جامعة الجزيرة Email:mosabhassan2010@gmail

المقدمة:

هنالك ارتباط وثيق بين ظهور ونمو وتطور تعلم مهارات المكتبة والبحث في أي دولة أو مجتمع ، ونشاط وجهود التنمية الاجتماعية، والإقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والعلمية؛ وذلك لأن خطط التنمية تتطلب وجود مصادر معلومات قوية وحديثة ومنظمة تساند عمليات التعليم والبحث والإدارة، وتكفي لإمداد المخططين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين ومتخذي القرارات بالمعلومات الضرورية لمواصلة أداء أعمالهم. (**عبد الهادي** ،1995،ص43) بالإضافة إلى ما سبق فإنَّ اتجاهاً جديداً يمكن رصده يجمع البرامج المتعلقة بحقل المعلومات تحت مظلة واحدة وتحت غطاء أكاديمي مستقل لتحقيق أعلى استفادة ممكنة من جهود وخبرات الأعضاء في هذه التخصصات وتحقيق تكامل نوعي من العملية التدريسية والبحثية ، ولما كانت متابعة

EDITORIAL

المستجدات الحديثة ومحاولة مواكبتها أمراً أساسياً لأي عمل يراد له التطور فإنَّ العديد من المهتمين في جميع المجالات والمهن عملوا على السعي الجاد لتحقيق ذلك التغيير مستخدمين في سبيل تحقيق ذلك الكثير من البرامج العلمية بأمل أنَّ يكون ذلك تطويراً لا تغييراً.(**العلي**،2004،ص209).

مشكلة الدراسة:

رغم الأهمية التي يمتاز بها مقرر مهارات المكتبة والبحث ورغم أهمية تخصص علوم المكتبات والمعلومات إلا أننا نجد ضعفاً في المفهوم العام لهذا التخصص بصفة عامة، وفي مقرر المكتبة والبحث بصفة خاصة بالنسبة لطالبات جامعة الجزيرة، مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل الأكاديمي لمعظم الطالبات ، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تمثلت في السؤال الرئيسي **الآتي:**

ما هو أثر غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث على طالبات جامعة الجزيرة؟

وتتفرع منه الأسئلة **التالية:**

1. هل أثر غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث في استفادة الطالبات من المكتبة، وهل لذلك أثر سلبي على التحصيل الأكاديمي لدى الطالبات؟
2. هل لعدم تدريس الطالبات لمقرر مهارات المكتبة تأثير على الكيفية التي يستخدمن بها المكتبة الحديثة أثر في عدم تحصيلهن للمعلومات المطلوبة؟
3. هل تواجه الطالبات مشكلة عند البحث في المكتبة الإلكترونية أو التقليدية؟
4. هل لدي الطالبات إلمام بتخصص علوم المكتبات والمعلومات؟

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة **في النقاط الآتية:**

1. تعد من الدراسات التي تتناول موضوع غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث في كلية التربية – حنتوب بجامعة الجزيرة.
2. تلقي هذه الدراسة الضوء على الدور الكبير الذي يلعبه مقرر مهارات المكتبة والبحث في ترقية الأداء الأكاديمي والبحثي لطالبات كلية التربية– حنتوب.
3. تعمل الدراسة على تعريف طالبات كلية التربية – حنتوب(جامعة الجزيرة) بأهمية علوم المكتبات ونشر الوعي بينهن والمعلومات.

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة **إلى**:

1. التعرف على مدى إلمام طالبات كلية التربية حنتوب– جامعة الجزيرة بمهارات المكتبة والبحث.
2. إبراز أثر مقرر مهارات المكتبة والبحث في التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية حنتوب – جامعة الجزيرة.
3. الخروج بنتائج وتوصيات تفيد في حل المشكلات ذات الصلة بموضوع البحث.

حدود الدراسة:

EDITORIAL

الحدود المكانية: كلية التربية – حنتوب (جامعة الجزيرة).

الحدود الزمانية: طالبات الفصل الدراسي الثامن الدفعة (32) مختلف التخصصات للعام الدراسي 2013–2014م.

أدوات الدراسة:

استبانة موجهة لطالبات الدفعة(32) بكلية التربية– حنتوب في مختلف التخصصات حيث قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين بجامعة الجزيرة في تخصص طرائق التدريس واللغة العربية والمكتبات والمعلومات وقد أوصى المحكمون بصلاحية الاستبانة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الدراسة الميدانية (وذلك لقياس غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث وأثره على التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية – حنتوب) وذلك لملاءمته لطبيعة المشكلة.

مجتمع الدراسة :

طالبات كلية التربية – حنتوب بجامعة الجزيرة ، السودان الدفعة (32) الفصل الدراسي الثامن.

مصطلحات الدراسة :

1. **مهارات المكتبة والبحث:**

يقصد بمهارات المكتبة والبحث تلك الطرق والأساليب التي تحتاجها الطالبة لتيسر لها استخدام مصادر التعليم، وتمهد لها الطريق للبحث والخبرة من أجل اكتساب المعلومات التي تحتاجها هي نفسها في الوقت الذي ترغب فيه.(Ansah،2004،ص16)

2. **تكنولوجيا المكتبات والمعلومات**:

ويقصد بها مجموعة من المجالات المعرفية من عملية ، وتقنية، وهندسية وإنسانية، واجتماعية ، والإجراءات الإدارية والتقنيات المختلفة والمستخدمة والجهود البشرية المبذولة في جمع المعلومات المختلفة وتخزينها ومعالجتها ونقلها وبثها واسترجاعها ، مما ينشئ تفاعلات بين هذه التقنيات والمعارف والإنسان المتعامل بكافة حواسه وإدراكه.(**إسماعيل**،2001، ص49)

3. **التحصيل الدراسي:**

التحصيل الدراسي يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال برنامج أو منهج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي. ويقتصر هذا المفهوم على ما يحصل عليه الفرد المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفاً مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصورة عامة.

مفهوم مهارات المكتبة والبحث:

تعرف مهارات المكتبة والبحث بأنها المهارات الواجب على كل طالبة إتقانها حتي تتمكن من استخدام المكتبة ومقتنياتها بطريقة صحيحة ، كما تتضمن تلك المهارات تدريب الطالبات على استخدام الفهرست الآلي (OPAC) إضافة إلى طرق البحث في قواعد المعلومات الإلكترونية ، وتدريب الطالبات على إعداد بحث الدراسة .(**قاسم** ،1993،ص6)

EDITORIAL

أهمية مهارات المكتبة والبحث والهدف منها:

لقد غيرت تكنولوجيا المعلومات والمكتبات من صورة المكتبة وطبيعتها بطريقة جذرية ، كما كان لدخول النظم الآلية في المكتبات أثرها في الضبط الببليوغرافي والوصول للمعلومات ، رابطاً بذلك عمليات التزويد والفهرسة، والتكشيف والإعارة وغيرها من الأنشطة، فضلاً عن ربط المكتبات المحلية ببعضها البعض في شبكة وطنية ودولية ، كما لم تُعد المقتنيات مجرد كتب تقليدية بل قواعد بيانات ببليوغرافية يمكن الوصول إليها بالخط المباشر، هذا إلى جانب ظهور الإنترنت بعد مرحلة الأقراص المدمجة .(**بدر**،2009،ص65)

إنَّ أهمية مهارات المكتبة والبحث تتجلى في زيادة اعتمادنا في نشاطاتها أفراداً أو منظمات، تجعلنا نهتم دائماً بالفرد وبأهمية العامل الإنساني في المنظمات، وتهدف مهارات المكتبة والبحث إلى إكساب الطالبات المهارات **الآتية:**

1. استخدام المكتبة ومقتنياتها.
2. كيفية البحث عن المعلومات والحصول عليها.
3. استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية.
4. البحث والحصول على المعلومات المتخصصة كل في مجاله.
5. إعداد البحث للدراسة (**قاسم**، 1993،ص10).

جاء في الموسوعة الدولية لعلم المكتبات والمعلومات تعريف تكنولوجيا المعلومات بأنها التكنولوجية الإلكترونية اللازمة لتجميع واختزان وتجهيز وتوصيل المعلومات(**أنور**،2009،ص35) .

كما عرفها **الشامي أحمد محمد** بقوله (هي الحصول على المعلومات الصوتية، والمصورة، والرقمية، التي تكون في نص مدون وتجهيزها واختزانها وبثها، وذلك باستخدام مجموعة من المعدات الميكروإلكترونية الحاسبة والاتصالية عن بعد **(محمد**، 2001،ص569)

وإذا كانت تكنولوجيا المعلومات بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة، فإنّ مهارات المكتبة والبحث هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفاعلية وهذه المهارة من أهم المهارات المكتبية والبحثية. **(بكري**، 1981،ص20) وتهدف أيضاً إلى المزاوجة بين مهارات المكتبة والبحث وتكنولوجيا المعلومات في الوظائف التي تؤديها في إدارة ومعالجة المعلومات، والتي يمكن حصرها في الوظائف **التالية: (الصباغ**، 1998،ص174)

تجميع البيانات.

المعالجة: تتمثل في معالجة النصوص والأشكال.

تنظيم البيانات والمعلومات وذلك بجعلها في شكل أكثر إفادة سواء في شكل أرقام، أو نصوص، أو أشكال، أو من خلال خلق صيغ جديدة.

التخزين.

الاسترجاع.

EDITORIAL

المعلومات عدة فوائد بسبب المزايا التي كما أنِ التكنولوجيا النقل؛ ويتم من خلال إرسال بيانات أو معلومات من موقع إلى آخر، . توفرها للمستخدمين وهي التي يمكن حصرها في النقاط **التالية:**

السرعة: تسمح بأداء عمل من خلال فترة زمنية قصيرة.

الأجهزة التكنولوجية وخاصة **الثبات:** حيث يجد الإنسان صعوبة في تكرار أداء العمل وبنفس الصورة أو الكيفية ،غير أنَّ الحواسيب تمتاز بقدرتها على تكرار العمل بصورة ثابتة.

كثرتها وتكرارها. **الدقة:** تسمح بالإشارة إلى أدق الاختلافات التي يعجز الإنسان عادة عن تحديدها بسبب .

نتائج واستخدام أكيد **الموثوقية** : وتتمثل في اتباع الأجهزة التكنولوجية لنفس الإجراءات، وبثبات حيث يمكننا توقع . وبالشكل المطلوب.

إنَّ الهدف الأساسي لمهارات المكتبة والبحث يتمثل في الضبط الببليوغرافي ، وتحليل وتجهيز وتنظيم ومعالجة وبث واسترجاع المعلومات لخدمة البحث والتنمية، وتقديم أحدث المعلومات في جميع المجالات المعرفية والإنسانية والطبيعية والطبية وغيرها بما فيها التعليم **(بدر**،2009،ص60).

إضافة إلى ما سبق نجد أن هنالك بعض الفوائد التي يمكن أن يقدمها مقرر مهارات المكتبة والبحث وخصوصاً أننا في عصر ما يسمى بعصر المعلومات؛ الذي ينبغي فيه على الطالبات التأهيل العلمي لكيفية عمل البحوث العلمية وإدراكهن لمهمة وأهمية المكتبة في العملية التعليمية وأهمية القراءة والتثقيف ومقرر مهارات المكتبة والبحث خير معين على ذلك إذا ما ارتبط باستخدام تكنولوجيا المعلومات داخل أي مؤسسة والذي يمكن إنَّ يحقق النقاط **التالية:** (

مخلوف،2010،ص7)

- **السرعة:** حيث إنِ الإجراءات التوثيقية المطلوبة للمعلومات وأوعيتها المختلفة، تكون أسرع بكثير عند استخدام الحاسبات، وخاصة عند استرجاع تلك المعلومات.
- **الدقة:** حيث إنِ احتمالات الوقوع في الخطأ أكبر بكثير في النظم التقليدية اليدوية من النظم الآلية، وذلك نتيجة التعب والإجهاد الذي يصيب الإنسان في مجال العمل اليدوي. أما الحاسب فإن أداءه يكون بنفس القابلية والدقة، سواء كان ذلك في الدقائق الأولى من عمله أم في الدقائق الأخيرة منها، بغض النظر عن وقت، ومدة ،العمل وظروفه.
- **توفير الجهود:** فالجهد البشري في النظم التقليدية هو أكبر من الجهد المبذول في النظم الآلية، سواء أكان ذلك على مستوى إجراءات التعامل مع المعلومات ومصادرها المختلفة ومعالجتها وتخزينها، أم على مستوى استرجاع المعلومات والاستفادة منها من قبل المخططين والمستثمرين وصناع القرار والمستفيدين الآخرين.
- **كمية المعلومات:** حيث إنِ حجم المعلومات والوثائق المخزونة بالطرق التقليدية محدودة، مهما كان حجم الإمكانات البشرية والمكانية، قياساً بالإمكانات الكبيرة لوسائط الحفظ والتخزين الإلكترونية فى الحاسبات. **(قندلجي**، 1985،ص1)

مفهوم المعلومات :

EDITORIAL

يعرف **عامر إبراهيم قندلجي** المعلومات بأنها(مجموعة من الحقائق أو البيانات التي تخص أي موضوع من الموضوعات و تكون منها تنمية أو زيادة معرفة الإنسان) فهي، أي المعلومات قد تكون عن الأماكن أو الأشياء أو عن الناس وبالتالي فالمعلومات هي معرفة مكتسبة من خلال البحث؛ أو القراءة ؛ أو الاتصال؛ أو ما يشبه ذلك. من وسائل اكتساب المعلومات والحصول عليها.

أنواع المعلومات وخصائصها :

تنقسم المعلومات إلى أقسام عديدة حسب الغرض من الاستخدام ، ومن أبرزها **ما يلي:**

1. **المعلومات التطويرية أو الإنمائية:** مثل قراءة كتاب أو مقال والوصول إلى مفاهيم حقائق جديدة يكون الغرض منها تحسين المستوى العلمي والثقافي للإنسان، وتوسيع مداركه.
2. **المعلومات الإنجازية:** مثل استخدام المستخلصات والمراجع والوثائق الأخرى في إكمال عمل مطلوب إنجازه.
3. **المعلومات التعليمية:** مثل قراءة المفردات الدراسية والمواد التعليمية.
4. **المعلومات الفكرية:** وهي الأفكار والنظريات والفرضيات مثل العلاقات التي يمكن أنَّ توجد بين عناصر المشكلة .(**بدر**،2002،ص142)
5. **المعلومات البحثية:** وهذه تشمل التجارب وإجراءها ونتائجها ونتائج الأبحاث.

دواعي استخدام مصادر المعلومات :

تعرف مصادر المعلومات بأنها(جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها). (**عليان** ،1997م ،ص67) وعرفت مصادر المعلومات أيضاً بأنها(أية وثيقة تمد المستفيدين بالمعلومات المطلوبة سواء أكانت في المكتبة أم أحد مراكز المعلومات أم كجزء من خدمات المعلومات).

(**الشامي**،1988م،ص246) وقد وردت عدة تقسيمات لمصادر المعلومات حسب محتواها أو مضمونها إلا أننا نورد ما ذكره **عامر إبراهيم قندلجي** حيث قسم مصادر المعلومات إلى المصادر الورقية (التقليدية) والمصادر السمعية والبصرية (إلكترونية)، وذلك كما **يلي:**

1. **المصادر التقليدية:** وتشمل الورق بكل أشكاله وتطوراته الصناعية ، ومن أمثلتها كتب مخطوطات ، دوريات.
2. **المصادر شبه التقليدية:** وتشمل الورق بكل أشكاله وتطوراته الصناعية وتشمل براءات الاقتراع ،المعايير والمواصفات ، وما إلى ذلك.
3. **المصادر غير التقليدية:** وتشمل مواد مصنوعة من استقلال خواص الضوء والصوت والكهرباء والمغناطيسية والإلكترونيات ومن أمثلتها الأفلام ،المصغرات ،الشرائح ،الأشرطة ،الأقراص.
4. **مزيج من المصادر:** وتشمل الورق والمواد المصنعة مع احتفاظ كل منها بوجوده المادي ومن أمثلتها التوليفات في تعليم اللغات وما إلى ذلك.(**قندلجي** ،2000م، ص 24) في ظل التقدم المعلوماتي والمعرفي والتقنية، تغيرت معايير الثروة والقوة، وأصبحت المعلومات والمعرفة المعيار لأنِ"التنمية وزيادة الإنتاج والإنتاجية أصبحت تعتمد على قيمة المعرف، أكثر من اعتمادها على عوامل الإنتاج المادية (**مخلوف**، 2009ص10).

أصبح استعمال واستخدام المعلومات الإلكترونية في العصر الحاضر، ضرورة ذات حيوية وذلك لعدة أسباب نبرزها فيما **يلي:**

EDITORIAL

السلبية على البيئة الورق وأثارها 1. مشكلات النشر التقليدي الورقي المتمثلة في زيادة تكاليف إنتاج وصناعة والمشكلات التخزينية والمكانية للورق، والقابلية للتلف والتمزق.

التي لم تعد 2. متطلبات الباحث المعاصر في سرعة الحصول على المعلومات بغرض إنجاز أعماله البحثية تحتمل التأخير.

الذين يهيئون لهم 3. تقلل مصادر المعلومات المحوسبة من الجهود المبذولة من قبل الباحثين، ومن قبل الأشخاص المعلومات المطلوبة.

المعلومات وتخزينها 4. تساعد الحواسيب والأجهزة والمعدات المعلقة بها ،على السيطرة على الكم الهائل والمتزايد من ومعالجتها بشكل يسهل استرجاعها.

5. الدقة المتناهية في الحصول علي المعلومات المحوسبة، حيث إنَّ الحواسيب لا تعاني من الإرهاق والتعب عند استخدامها لفترات طويلة ومتعددة. **(قندلجي**،2007، ص325)

تطوير مناهج التعليم الجامعي :

تمثل مؤسسات التعليم الجامعي بجميع إشكالها وأنماطها قمة الهرم التعليمي في جميع أنظمة التعليم في العالم ، ومن المتعارف عليه في الأوساط الأكاديمية أنَّ للجامعة ثلاث وظائف **أهمها** التدريس والبحث العلمي على أنهما الأكثر أهمية وحيوية **.(** Park ، 1996، **ص**46**)** . وتشير سياسة التعليم إلى أهمية بالغة لدور المناهج الدراسية وأهمية تطويرها، وتوضح أنها يجب أنَّ تنبثق من متطلبات ومقومات وخصائص المجتمع، وتواجه تطورات العصر، وتتناسب مع حاجات وميول الطلاب وتتوافق مع البيانات والأحوال والتطورات المختلفة، ويقصد بمفهوم تطوير المنهج إحدى العمليتين التاليتين أو كليهما **معاً:**

الأولى: إدخال منهج جديد أو بناء منهج لم يكن موجوداً من قبل في صف دراسي معين أو مرحلة دراسية معينة.

الثانية: تحسين المنهج الحالي وتحديثه وإدخال تعديلات عليه بحيث يصبح أكثر مناسبة للظروف والمتغيرات ، وتحقيقاً للأهداف المرجوة.

وهناك الكثير من الأسباب والدواعي وراء تغير المنهج وتطويره ويمكن إجمالها في **الآتي:**

1. ظهور حالات الخلل أو الضعف في جانب من جوانب المنهج مما يستدعي إجراء تطوير سريع لمعالجته حتي لا تؤدي إلى ضعف الخريجين، وعدم قدرتهم على انجاز العمل الذي أنيط بهم ، لأنَّ سوق العمل يتوقف على نوعية وطبيعة المناهج الدراسية.
2. التقدم العلمي وتراكم المعرفة بشكل سريع مما يستلزم منا تطوير المنهج ليواكب التقدم ويستفيد من معطياته، مستعيناً بالوسائل التعليمية الحديثة وبالخبرات الداخلية والخارجية.
3. تحرير المناهج التي تعنى بدراسة التاريخ والأديان والأفكار والآراء من النظرة الضيقة والتعصب العرقي وأنِ تتم إزالة التحريف والتأويل، وأنَّ يكتب المنهج وفقاً للمقررات الثابتة متجنباً الأفكار المتقلبة والمتغيرة بتغير الزمان والمكان فيبقى المتعلم بغير سلاح عندما ينتقل إلى بيئة غير بيئته التي يعيش فيها.

4. المقارنة مع دول وصلت إلى مكانة مرموقة في التطور العلمي وحسب التخصصات والعمل على الاستفادة منها من خلال تطوير مناهجنا وتخصصاتنا العلمية.

5. معالجة الركود الذي أصاب المناهج الدراسية خلال حقبة من الزمن نتيجة لظروف المواتية على بلدنا.(**حبيب**، 1992، ص9)

دواعي ومبررات تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث ضمن المقررات الدراسية:

تمثل الجامعات محور الاتصال المعرفي ، والتقدم الثقافي ، والوعي العلمي، والرقي الاجتماعي ، وتقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الكفاءات المهنية، وترقية المناخ الأكاديمي، ومساندة الرغبات التعليمية، ورفع الكفاءة العملية إلى درجة الإبداع والإتقان والابتكار بما يعود على المجتمع بالنفع ؛ إذ لم يعد هدف التعليم تحصيل المعرفة بل أصبح هدفه القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها في الميادين المختلفة ، فمع التقدم التكنولوجي وبالذات في مهارات المكتبة والبحث أصبح الطالب قادراً على الاتصال بجامعات العالم المرتبطة بالشبكة العالمية وينظر في مكتباتها ويحاور الطلبة في تلك الجامعات ويتبادل معهم الخبرات، حيث ساعدت التكنولوجيا الحديثة في التغلب على المسافات الواسعة والمواقع الجغرافية المتباعدة (**الطراونة**،2012،ص2).

ولم يعد التعليم العالي ينحصر في مجرد نقل المعلومات من جيل إلى جيل على الرغم من أهمية هذا الدور إلاّ أنَّ الوظيفة الرئيسية للنظام التعليمي تعتبر أكثر اتساعاً وعمقاً ، ذلك لأنَّ خدمات المعلومات الجامعية لا ينبغي أن تكون نظاماً قائماً بذاته مفرداً عن مختلف مناشط الجامعة بل يجب أنِ يتم دمج مصادر المعلومات مع المناهج التعليمية لخدمة البيئة والمجتمع المحلي. ويتمثل ذلك في الرسالة والأهداف التي تسعى الجامعات إلى تحقيقها؛ من أبرزها **ما يلي:** (**بدر**،2009،ص164-161)

1. تعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحميل مسئوليات الحياة العملية.
2. البحث العلمي وتنمية المعرفة البشرية بشتى ألوانها.
3. تقديم نتائج البحوث التي فقط ، بل تمتد إلى النشر؛ إذ لا تقتصر مهمة الجامعة على إجراء البحوث، وإعداد الباحثين تنتجها عن طريق وسائل النشر المعروفة.
4. القيادة الفكرية وخدمة المجتمع.
5. حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري.

بالمهارات العلمية المقننة ولعل وهنالك عوامل كثيرة تستدعي الاهتمام بتدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث وتزويد الطلاب (**جرجيس**، 2007، ص5) من أهم هذه العوامل ما أورده (**جاسم جرجس**) في النقاط **التالية:**

6. الاهتمام بنشر الثقافة التقنية والإلكترونية بما يحقق محو الأمية التكنولوجية والمعلوماتية بين أفراد المجتمع.
7. انتشار المكتبات في الدول، وخاصة الجامعية منها وتركيزها على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مهامها.
8. انتشار نظم التعليم عن بعد ، وبواسطة الإنترنت.

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات السودانية:

EDITORIAL

1. في العام 2013م قدم الباحث **عبدالباقي يونس** ، دراسة بعنوان واقع البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات في السودان ، وذلك بهدف التعرف على المشكلات التي تعيق البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات، وكذلك التعرف على مقومات البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج **أهمها:** عدم وجود سياسة للبحث العلمي في قسم المكتبات والمعلومات، وقلة عدد المشرفين، فضلاً عن غياب التنسيق بين أقسام المكتبات والمعلومات (يونس،2013،ص1).

ثانياً: الدراسات العربية:

1. في العام 2008م قدم الباحث **خالد بن سليمان معتوق**، دراسة بعنوان تقييم محتوى وجودة الأداء الأكاديمي لمقرر مهارات في المكتبة والبحث وذلك بهدف تقييم محتوى وجودة الأداء الأكاديمي لمقرر مهارات في المكتبة والبحث من وجهة نظر طلاب وطالبات السنة التأهيلية الأولى بجامعة أم القرى وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج **أهمها:** إنَّ أول المهارات كانت مهارات إعداد البحث، ثم تليها مهارات استخدام مصادر المعلومات الورقية، وتليها مهارات البحث في قواعد المعلومات ثم مصادر المعلومات الإلكترونية وقد جاءت في المرتبة الأخيرة مهارات استخدام النظام الآلي لمكتبة الجامعة. (خالد ،318، 2008)

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

1. في العام 1998م قدم الباحث **(تيجومورهي)** Tejomurthy دراسة عن البحث وتاريخه واحتياجاته في علوم المكتبات والمعلومات، والبحث في علوم المكتبات والمعلومات في الهند، وأسباب تباطؤ نموه مع تقديم مجموعة مقترحات لحفز أنشطة البحث في علوم المكتبات والمعلومات في الهند، فضلاً عن مشاركة أخصائي وكليات المكتبات والمعلومات في تحسين مصادر وخدمات المعلومات .**(يونس** ،2013،ص3)

التعليق على الدراسات السابقة :

يرى الباحث أنّ الدراسة الحالية تعد امتداداً للدراسات السابقة من ناحية ، ومن ناحية أخرى تعد تطويراً لهذه الدراسات؛ ففي الدراسة الأولى تناول الباحث **عبد الباقي يونس** واقع البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات، وقد ركز الباحث اهتمامه على البحث العلمي وخاصة بتخصص علوم المكتبات والمعلومات في محاولة للتعرف على مشكلاته والتعرف على مقوماته وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة **عبد الباقي يونس** في محاولة التعرف على المشكلات التي تواجه مهارات الطالبات وخاصة في البحث العلمي فيما اقتصرت الدراسة الحالية على مهارات المكتبة والبحث وخاصة للطلاب غير المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات.

أما دراسة الباحث **خالد بن سليمان** فقد ركز فيها على التقييم الأكاديمي لمقرر مهارات في المكتبة والبحث وهو مقرر موجود أصلاً لطلاب المرحلة الجامعية بجامعة أم القرى؛ وذلك بهدف تقييم محتوى وجودة الأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الأولى بجامعة أم القري وقد اقتصرت دراسته

على التقييم الأكاديمي لمخرجات هذا المقرر، وقد اتفقت معه الدراسة الحالية في تناولها لهذا المقرر واختلفت معه في أن المقرر لا يدرس أساساً بجامعة الجزيرة– كلية التربية حنتوب.

أما دراسة الباحث **(تيجومورهي)** Tejomurthy فقد تناول البحث واحتياجاته في قسم المكتبات والمعلومات، مع تقديم مجموعة من المقترحات لحفز البحث في تخصص علوم المكتبات والمعلومات فقد اتفقت معه الدراسة الحالية في تناولها للبحث

EDITORIAL

العلمي ومحاولة إيجاد حلول ومقترحات، وكذلك استخدام التقنية الحديثة المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات وهي التي تساعد بدورها الطلاب على البحث عن المعلومات بالصورة المطلوبة واختلفت معه هذه الدراسة الحالية في تناولها لمهارات المكتبة والبحث لغير المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات.

الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجانب عرضاً لإجراءات الدراسة الميدانية، ويشتمل على مجتمع، وعينة الدراسة والأداة التي تم استخدامها في جمع البيانات، والأساليب الإحصائية، وتحليل البيانات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات كلية التربية – حنتوب الدفعة (32) مختلف التخصصات والبالغ عددهن (723) حيث قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين بجامعة الجزيرة في تخصص طرائق التدريس واللغة العربية والمكتبات والمعلومات وقد أوصى المحكمون بصلاحية الاستبانة، جدول التالي يوضح مجتمع الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح مجتمع الدراسة

القسم	عدد الطالبات
اللغة العربية	115
اللغة الإنجليزية	122
الفيزياء والرياضيات	134
الكيمياء والإحياء	111
الجغرافيا والتاريخ	104
اللغة الفرنسية	37
علم النفس التطبيقي	110
المجموع	723

- **المصدر : العمل الميداني الباحث 2013م**

عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة ممثلة لمجتمع الدراسة حيث تم اختيار نسبة (15%) من طالبات كل تخصص وقد بلغ عدد العينة (83) طالبة أخذت بالطريقة العشوائية ، وقد جاءت تفاصيلها **كما يلي:**

جدول رقم (2) يوضح عينة الدراسة

القسم	عدد الطالبات
اللغة العربية	15
اللغة الإنجليزية	14
الفيزياء والرياضيات	14
الكيمياء والإحياء	12
الجغرافيا والتاريخ	12
اللغة الفرنسية	2
علم النفس التطبيقي	14

EDITORIAL

المجموع	83

عرض النتائج وتحليلها :

فيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة وفروضها بعد أن تمت المعالجة الإحصائية وفقاً لبرنامجSPSS.

جدول رقم (3) يوضح عدد مرات زيارة الطالبات للمكتبة

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
مرة كل يوم	5	6.05
مرة كل أسبوع	31	37.34
مرة كل شهر	33	39.75
لا أزورها أطلاقاً	14	16.86
المجموع	83	100

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (3) أن عدد كبير من الطالبات يقمن بزيارة المكتبة مرة كل شهر لأنَّ النسبة 39.75% بينما يليهن فى الترتيب اللاتي يزرن المكتبة أسبوعياً حيث بلغت نسبتهن 37.34% بينما هنالك فئة لا تزور المكتبة إطلاقاً وقد بلغت نسبتهن 16.86% من أفراد العينة ، أما اللاتي يزرن المكتبة مرة كل يوم فقد كانت نسبتهن هي الأقل 6.5% ويدل هذا على أن الطالبات لا يهتمن بالذهاب إلى المكتبة كثيراً وربما يعود ذلك إلى عدم حثهن من قبل أساتذتهن على استخدام المكتبة ، واعتمدت الطالبات على المواد والمذكرات المطبوعة فقط.

جدول رقم (4) يوضح مستوى إلمام الطالبات بتخصص علوم المكتبات والمعلومات

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
بدرجة بسيطة	26	31.33
بدرجة متوسطة	26	31.33
بدرجة كبيرة	1	1.20
ليس لدي إلمام إطلاقاً	30	36.14
المجموع	83	100

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (4) أنَّ عدداً كبيراً من الطالبات ليس لديهن إلمام بعلوم المكتبات والمعلومات حيث بلغت 36.14% بينما تساوي في الترتيب اللاتي لديهن إلمام بدرجة بسيطة وبدرجة متوسطة حيث بلغت نسبتهن 31.33% لكل منهن

EDITORIAL

أما اللاتي أجبن بأنَّ لديهن إلمام بدرجة كبيرة فقد بلغت نسبتهن 1.20% الأمر الذى يتطلب ضرورة نشر الوعي المعرفي بين هؤلاء الطالبات عن أهمية تخصص المكتبات والمعلومات بصفة عامة وبين تكنولوجيا المعلومات والمكتبات بصفة خاصة.

جدول رقم (5) يوضح دراسة الطالبات لمقرر مهارات المكتبة والبحث

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	5	6.3
لا	78	93.97
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) أنَّ الغالبية العظمي من الطالبات قد أجبن بأنهن لم يتلقن أي مقرر عن مهارات المكتبة والبحث حيث بلغت نسبتهن 93.97% بينما اللاتي أجابنا بأنهن تلقن هذا المقرر بلغت نسبتهن 6.03% ورُبَّما يعود ذلك إلى أن هذه النسبة من الطالبات قد يكونن من طالبات الشهادة العربية واللاتي يدرسن هذا المقرر في المرحلة الثانوية الأمر الذي يتوجب علينا ضرورة تدريس هذا المقرر حتى تستطيع الطالبات مواكبة التطور الذي يحدث في عالم المعلومات.

جدول رقم (6) يوضح المشكلات التي تواجه الطالبات عند استخدام المكتبة التقليدية

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	52	62.65
لا	31	37.35
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) أنِّ معظم الطالبات يواجهن مشكلة عند استخدام المكتبة بشكلها التقليدي حيث بلغت نسبتهن 62.65% بينما اللاتي أجبن بأنهن ليس لديهن مشكلة في استخدامها بلغت نسبتهن 37.35% الأمر الذي يقتضي ضرورة القيام بتدريب هؤلاء الطالبات على كيفية الاستفادة والاستخدام الأمثل للمكتبة الموجودة.

جدول رقم (7) يوضح المشكلات التي تواجه الطالبات عند استخدام المكتبة الإلكترونية

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	74	89.16
لا	9	10.84
المجموع	83	100

EDITORIAL

ومن بيانات الجدول رقم (7) يتضح أنَّ النسبة الأكبر من الطالبات 89.16% يواجهن مشكلة في استخدام المكتبة الالكترونية غير أننا نجد أن هنالك نسبة 10.84% من الطالبات ليس لديهن مشكلة في استخدام مثل هذا النوع من المكتبات ويرجع ذلك إلى أنِّ هؤلاء الطالبات من طالبات الشهادة العربية كما ذكرنا سابقاً. واللاتي يتلقين نوعاً من التدريب في المراحل الدراسية المختلفة في استخدام المكتبة الالكترونية ، بينما الغالبية العظمي من الطالبات لا يجدن استخدام هذا النوع من المكتبات، في وقت أصبحت فيه المكتبة الالكترونية أكثر استخداماً في العالم ويقوم فيها المستفيد بالحصول على المعلومات بنفسه.

جدول رقم (8) يوضح اعتماد الطالبات على أنفسهن في البحث في مواد المكتبة

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	76	91.57
لا	7	8.43
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (8) أنَّ معظم الطالبات يعتمدن على أنفسهن في البحث عن المواد الموجودة في المكتبة حيث بلغت نسبتهن 91.57% بينما الذين لا يستطعن البحث بأنفسهن بلغت نسبتهن 8.43% الأمر الذي يعتبر محمدة من وجهة نظر الباحث ولكن ينبغي تدريبهن تدريباً جيداً حتي يستطعن أن يستفدن من الوقت والجهد عند القيام بهذا الأمر.

جدول رقم (9) يوضح مدى إلمام الطالبات بالتكنولوجيا الحديثة في حفظ المواد المكتبية

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	79	95.18
لا	4	4.82
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (9) أنَّ الغالبية العظمي من الطالبات ليس لديهن إلمام بتكنولوجيا المعلومات والمكتبات الحديثة التي يتم فيها حفظ المواد المكتبية حيث بلغت نسبتهن 95.18% الأمر الذي يحتم علينا ضرورة تدريس هؤلاء الطالبات وتدريبهن على هذه التكنولوجيا أما اللاتي أجبن بأنهن لديهن إلمام بهذه التكنولوجيا فقد بلغت نسبتهن 4.82%.

جدول رقم (10) يوضح إلمام الطالبات بتصنيف المواد المكتبية

EDITORIAL

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	78	93.97
لا	5	6.03
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (10) أنَّ هناك فئة كبيرة من الطالبات لديهن إلمام بكيفية تصنيف المواد المكتبية بينما هناك فئة قليلة جداً ليس لديهن إلمام بذلك ، حيث بلغت نسبتهن 6.03% الأمر الذي يعد من الأمور المطمئنة من وجهة نظر الباحث ويسهل كثيراً فى عملية تدريب الطالبات على كيفية الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبة.

جدول رقم (11) يوضح عدم مقدرة الطالبات على البحث فى الفهرس الآلي

العبارة	عدد الطالبات	النسبة
نعم	81	97.59
لا	2	2.41
المجموع	83	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (11) أن معظم الطلاب لا يستطيعون البحث في الفهرس الآلي الموجود في المكتبة بأنفسهم حيث بلغت نسبتهم 97.59% ولعل ذلك يعود إلي عدم تدريبهم علي كيفية استخدام مثل هذا النوع من الفهارس في وقت أصبحت فيه كل المكتبات تعتمد على الفهرس الآلي في البحث عن طريق المستفيدات أنفسهن إلاَّ إننا نجد أنَّ هناك نسبة قليلة منهن تستطيع البحث في مثل هذا النوع من الفهارس إذ بلغت نسبتها 2.41%.

الخاتمة:

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها، والتي تلقى الضوء على غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث وأثره في التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية – حنتوب بجامعة الجزيرة (السودان) وذلك للأهمية الكبيرة لهذا المقرر خاصة في هذا العصر الذي يطلق عليه عصر ثورة المعلومات والذي أصبحت فيه المكتبات تعتمد بصورة مباشرة على التكنولوجيا الحديثة مما أدى إلى قلة استخدام المكتبات التقليدية بشكلها المعروف.

ملخص نتائج الدراسة :

1. إنَّ غالبية الطالبات يقمن بزيارة المكتبة مرة واحدة كل شهر.
2. لم تتلقى الطالبات أي مقرر عن مهارات المكتبة والبحث خلال دراستهن الجامعية.
3. أثر غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث في مقدرة الطالبات على استخدام المكتبة بشكلها التقليدي والإلكتروني.

EDITORIAL

4. أدي غياب تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث إلى أنَّ عدد كبير من الطالبات ليس لديهن المقدرة على استخدام الفهرست الآلي الموجود بالمكتبة الإلكترونية بأنفسهن حيث بلغت نسبتهن 97.59%.
5. أدي غياب تدريس مقرر مهارات في المكتبة والبحث إلى أنِّ الغالبية العظمي من الطالبات لا يستطعن تحصيل المعلومات المطلوبة بأنفسهن مما أثر سلباً في أدائهن الأكاديمي والبحثي.
6. الغالبية العظمي من الطالبات ليس لديهن إلمام بعلوم المكتبات والمعلومات نفسه حيث بلغت نسبتهن 36.14%.
7. معظم الطالبات ليس لديهن فكرة عن التكنولوجيا الحديثة التى يتم بها حفظ المواد المكتبية مما يؤثر سلباً فى عدم تمكنهن من الحصول على المواد التي يرغبن فيها.

التوصيات :

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي **بالآتي**:

1. ضرورة تدريس مقرر مهارات المكتبة والبحث ضمن المقررات الدراسية الجامعية لطالبات الفصل الدراسي الأول بمختلف التخصصات.
2. حث الطالبات على القيام بزيارة المكتبة يومياً.
3. تكثيف النواحي التعريفية والتوجيهية للطالبات بتخصص علوم المكتبات والمعلومات وأهميته.
4. توفير برامج لتدريب الطالبات على الاستخدام الأمثل للمكتبة بشكلها التقليدي والإلكتروني.

EDITORIAL

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. الكتب العربية:

1. أحمد أنور بدر. **مختارات في علم المكتبات والمعلومات** ، مصر: دار الثقافة العلمية، دون تاريخ.
2. أحمد أنور بدر **المكتبات ومراكز المعلومات النوعية ودورها في مجتمع المعرفة المعاصر** ، مصر: دار الثقافة العلمية ، 2009.
3. أحمد أنور بدر **التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات** ، مصر: دار غريب للطباعة والنشر،2002.
4. أحمد محمد أحمد الطراونة وآمال ياسين المجالي. **دور ادارة المعرفة في تنمية كفاءة أعضاء هيئة التدريس مهنياً دراسة تطبيقية في الجامعات الأردنية** ،المؤتمر ال23 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، قطر: الدوحة ، 2012.
5. الشامي أحمد محمد. **الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات** ،القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،2001.
6. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات** ، الرياض: دار المريخ ،1988.
7. الصوفي عبدالله إسماعيل. **التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية** ،عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
8. بدر إسماعيل محمد مخلوف. **دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير إحصاءات العمل،** صنعاء: وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، 2010.
9. بدر إسماعيل ، محمد مخلوف **إدارة المعرفة... آفاق وتحديات**، معهد التخطيط القومي، د.ن،2009.
10. حشمت قاسم **المكتبة والبحث**، مصر: دار غريب للطباعة والنشر، 1993.
11. سعد بكري. **تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي**، القاهرة :عالم الكتاب،1981.
12. عامر ابراهيم قندلجي. **بنوك المعلومات الألية وشبكاتها، مكوناتها، مشكلاتها**، بغداد: دار واسط للطباعة ، 1985.
13. عامر إبراهيم قندلجى ، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية** ، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،2007.
14. عايف حبيب .**المناهج الجامعية وسبل تطويرها** (من كتاب دورات التدريب التربوي) بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر،1992.

EDITORIAL

15. عبد المنعم يوسف بلال وأخرون، **الاتصالات والمعلوماتية في مصر: الواقع والمستقبل حتى عام** 2020، مصر: المكتبة الأكاديمية، 2003.

16. عماد عبد الوهاب الصباغ. **علم المعلومات** ، عمان: مكتبة دار الثقافة ، 1998،.

17. عمر همشري وربحي مصطفي .**المرجع في علم المكتبات** ، عمان : دار الشروق ،1997.

18. عامر ابراهيم قندلجي وربحي مصطفي. **مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت** ، عمان : الاردن ، 2000.

19. محمد فتحي عبد الهادي وأسامة السيد محمود. **دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية** ، مصر :القاهرة، 1993.

20. يعقوب فهد العبيد. **التنمية التكنولوجية: مفهومها ومتطلباتها**، القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1999.

2. **الدوريات والأوراق العلمية**:

21. جاسم محمد جرجيس. **أضواء على برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي مع إشارة خاصة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة**. Cybrarian journal،ع 12، (2007).

22. خالد بن سليمان معتوق. **تقييم محتوي وجودة الأداء الأكاديمي لمقرر مهارات في المكتبة والبحث ، دراسة مطبقة على طلاب وطالبات السنة التأهيلية بجامعة أم القري**. مجلة أعلم ،ع2008،3.

23. عبد الباقي يونس أسماعيل. **واقع البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات في السودان**. Cybrarian journal،ع31، (2013).

24. علي بن سعد العلي. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** ،ع 2004،2.

3. **المواقع الإلكترونية**:

1. مجلة المعلوماتية http://informatics.gov.sa تاريخ الدخول27 نوفمبر2013م

4. **المصادر والمراجع الأجنبية**:

1. Ansah,O and Edward k .**Information literacy and Higher Education , playing the Academic libraryin the center of comprehensive solution** ,Tournal ,of Academic librarian ship , 2004 , vol30.
2. Park, Shelley **."Research Teaching and Service why Shouldn't Women's Work Count?"** ,The Journal of higher Education, 1996,67, No.1,.